مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: التجسس الإسرائيلي الالكتروني على الدول العربية
اسم الكاتب: م.د. عبد الهادي محمود الزيدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7058
تاريخ الاسترداد: 2025/04/22 01:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التجسس الإسرائيلي الالكتروني على الدول العربية

م.د. عبد الهادي محمود الزيدي(*)
abdulhadialzaidi@yahoo.com

الملخص:

تأتي **أهمية هذا البحث** الموسوم: (**التجسس الإسرائيلي الالكتروني على الدول العربية**) والذي لإلقاء الضوء على التجسس الإسرائيلي من زاوية تفوقه على أقرانه في الدول العربية، وللتعرف على آليات وأهداف وشواهد ومستقبل هذا التجسس الذي يجعل أسرار وخطط البناء والسياسة العامة للدول العربية بين يدي عدو لا تنتهي أطماعه، ويتطلع للمزيد من التفوق في مجال المعلومات ووسائل الاتصال.

المقدمة

ما حدث في عالمنا اليوم من ثورة في الاتصالات والمعلومات، وضعت بصماتها على ما سمي لاحقا بعصر العولمة، أسهمت بقوة في تغيير وشائج عدة وأقنعت العالم بالرضوخ إلى ما نتج عن هذه الثورة العلمية الهائلة ، ثم فتحت أمام جميع الأطراف جبهات للصراع لا تقل خطورة عن الصراعات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية، بل إنها تتفوق عليها في تحطيم قوة العدو في معظم الأحيان، لأنها تمس كل هذه المجالات، بعد أن أصبحت المعلومة وفاعلية الاتصال وسعة قنوات المعرفة أسلحة جديدة يمكن أن تحسم النزاع لصالح من يجيدها ويسيطر عليها.

وقد أتاحت هذه الآفاق الجديدة المنبثقة عن ثورة الاتصالات والمعلومات نوعا خطيرا وجديدا من أنواع التجسس هو التجسس الالكتروني الذي طغى بإمكانياته الهائلة ودقة نتائجه على أساليب التجسس القديم الذي عرفه العالم، واستخدمته الدول والحكومات لمعرفة أسرار الخصم أو

(*) **مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.**

من تسعى للسيطرة عليه، وقد أدركت إسرائيل كغيرها أهمية هذا النوع الجديد من التجسس وسعت جاهدة للتفوق فيه، نظرا لما يمثله موقعها من حرج نتيجة وجودها كدولة محتلة لجزء مهم في قلب الأمة الإسلامية التي لن تستوعب أو تقبل بهذا الوجود الغريب والمفروض عليها.

وقد أثبتت العقود الماضية: إن مشروع الاحتلال الإسرائيلي الغاشم لا يستهدف فلسطين وحدها، بل الأمة العربية والإسلامية كلها وجودا أو دينا أو قيما وأعرافا ، ولهذا أصبحت فلسطين بعد احتلالها قاعدة لانطلاق العدوان الإسرائيلي على العرب والمسلمين عبر حروب واعتداءات مختلفة على بعض البلدان العربية والإسلامية،وفي السنوات الأخيرة التي ازدادت فيها فاعلية ثورة الاتصالات والمعلومات،امتدت ذراع المؤسسات الأمنية الإسرائيلية وشبكاتها التجسسية إلى أقصى حد ممكن في هذه الدول، مؤكدة بما ظهر منها من أعمال ونتائج ، خطورة استمرار هذا الكيان على الوجود والأمن العربي والإسلامي، بل مهددة استقرار المنطقة كلها.

ومن هنا تأتي **أهمية هذا البحث** الموسوم: (**التجسس الإسرائيلي الالكتروني على الدول العربية**) والذي يلقي الضوء على التجسس الإسرائيلي من زاوية تفوقه على أقرانه في الدول العربية، والتعرف على آليات وأهداف وشواهد ومستقبل هذا التجسس الذي يجعل أسرار وخطط البناء والسياسة العامة للدول العربية بين يدي عدو لا تنتهي أطماعه، ويتطلع للمزيد من التفوق في مجال المعلومات ووسائل الاتصال.

وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث كل مبحث بمطلبين، حمل الأول منها عنوان: **مفهوم التجسس الالكتروني وتفوق إسرائيل فيه،** وجاء المبحث الثاني بعنوان:**أهداف وآليات التجسس الالكتروني الإسرائيلي،** بينما حمل المبحث الثالث عنوان: **شواهد التجسس الالكتروني الإسرائيلي ومستقبله...**

ولا يفوتنا التنبيه إلى إن الباحث عانى من قلة المصادر في مثل هذا الموضوع المهم، مما اضطره إلى اللجوء إلى بعض الدوريات الموثوق بها من صحف ومجلات ومواقع الكترونية، لإسناد مادة البحث العلمية بالأدلة، مما يوجب على الباحثين والمراكز البحثية الاهتمام بالمواضيع الجديدة بحثا وتحليلا ونشرا خدمة للحقيقة، ولتقديم رؤية علمية ناضجة أمام قادة الرأي وأصحاب القرار لاستخدامها في التعامل مع الأحداث.

ثم عرض الباحث أهم النتائج التي توصل إليها في بحثه، داعيا الله تعالى أن تكون في سطوره بعض الفائدة لمن يهمه مثل هذا الأمر، والله تعالى وليّ التوفيق.

المبحث الأول: مفهوم التجسس الالكتروني وتفوق إسرائيل فيه

المطلب الأول: مفهوم التجسس الالكتروني

التجسس من الجس، والجس هو اللمس باليد، واجتسه أي مسه ولمسه، وجس الشخص بعينيه إذا أحد النظر إليه ليستبينه ويتثبت منه ، وهو معنى مجازي فالجس هو اللمس باليد، والجسّاس هو الأسد وسمّي بذلك لأنه يؤثر في الفريسة ببراثنه.[1]

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم بقوله تعالى : ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**)).[2]وهي بمعنى : لا تبحثوا عن عورات الناس وتستكشفوا عما ستره الله ، فهي من التجسس المنهي عنه ومنه تجسس المسلمين على بعضهم ، وفي حديثه – صلى الله عليه وسلم -:(**إياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا**).[3]

واصطلاحا:(هو الشخص الذي يطلّع على عورات المسلمين بطريقة سرية ، وينقل أخبارهم للعدو سواء كان هذا الشخص مسلما أم غير مسلم ، وسواء كانت هذه الأخبار عسكرية أم غير عسكرية ، في وقت السلم أو في وقت الحرب).[4]

---

[1] **الفيروز آبادي،القاموس المحيط ،مطبعة الحلبي، القاهرة،١٩٥٢ ، ص ٦٩٠ ، مادة جس .**

[2] **سورة الحجرات، آية: ١٢.**

[3] **الإمام البخاري، صحيح البخاري،(١٢/ ١٠٢) رقم الحديث (٦٠٦٤).**

[4] **نواف تكروري،أحكام التعامل السياسي مع اليهود في فلسطين المحتلة، دار الشهاب، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص٧١٢ وما بعدها .**

أما القانون الدولي فقد عرّف الجاسوس : (هو الشخص الذي يعمل في خفية ، أو تحت ستار مظهر كاذب، في جمع أو محاولة جمع معلومات عن منطقة الأعمال الحربية لإحدى الدول المتحاربة بقصد إيصال هذه المعلومات لدولة العدو).[١]

أما التجسس الالكتروني فهو شكل من الإرهاب باستخدام التكنولوجيا بشكل سلبي من أجل إحداث آثار مدمرة وأضرار بالغة وكبيرة لمحطات التحكم وأجهزة الكمبيوتر وشبكات الاتصال بدوافع مختلفة، ويمتد التجسس الإلكتروني إلى أبعد من هذا، حيث عرف أيضا بأنه : العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية، الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان بغير حق.[٢]

ويربط بعض الباحثين بين التجسس الالكتروني والإرهاب الالكتروني :[٣] فهما نوع من العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان، في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق، باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية بشتى صنوف العدوان وصور الإفساد، فالإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات العلمية والتقنية، واستغلال وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية، من أجل تخويف وترويع الآخرين، وإلحاق الضرر بهم، أو تهديدهم.

أن مصادر محاولات اختراق الأنظمة والشبكات الالكترونية، لا تقتصر على المخترقين الأفراد، أو منظمات عالم الإنترنت السرية، مثل منظمات الهاكر[٤] التي تحاول دائماً، توجيه محاولات الاختراق، نحو أنظمة، وشبكات، ومواقع المنظمات، والجهات الحكومية، في العالم أجمع، بل محاولات الاختراق هذه دخلت ميادين جديدة وخطرة، فإذا كانت محاولات الأفراد أو المجموعات الصغيرة، تؤدي غالبا إلى نتائج تخريبية، يمكن إصلاحها إذا ما وجدت نسخ احتياطية من هذه

---

[١]علي ابو هيف ، القانون الدولي العام ، مصر ، ١٩٦٥ ، ص ٢٤٦ .

[٢]محمد الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنت: الجريمة المعلوماتية، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٩، ص ٢٩.

[٣]عبدالله بن عبدالعزيز العجلان، الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات، المؤتمر الدولي الأول: حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت، القاهرة، ٢ – ٤ /حزيران، ٢٠٠٨.

[٤]هو المتمكن من مهارات الحاسوب وأمن المعلوماتية ممن يتحدون الأنظمة المختلفة ويحاولوا اقتحامها.

البيانات، فان الجانب الأخطر في هذه العمليات، يكمن في محاولات التجسس الدولي، الذي ينقل أسرار دول بأكملها إلى دول أخرى معادية.

وقد فرضت هذه التقنية تقلص دور الجواسيس الدوليين، الذي كان منتشراً على مدى العقود الماضية، فتحولت طرق التجسس في عصر الإنترنت، إلى عمليات تجسس إلكترونية، عن طريق اختراق أنظمة وشبكات الدول بعضها بعضاً، فمعظم دول العالم تحتفظ بوثائقها السرية مخزنة في أشكال رقمية وفي مزودات سرية، بعد تشفيرها بمفاتيح تشفير عالية الأمان، في محاولة لضمان دائرة أمنية تتحقق فيها شبه استحالة لكسر هذه الشيفرة، والاطلاع على فحوى هذه الوثائق أو سرقتها.[١]

واهم ما يهدف إليه التجسس الالكتروني :[٢] (زعزعة الأمن ونشر الخوف والرعب وإخلال نظام الدول العام، وتهديد وابتزاز الأشخاص والسلطات العامة والمنظمات الدولية ، والسطو وجمع الأموال، إضافة إلى جذب الانتباه، والدعاية والإعلان).

وتقل خطورة التجسس الالكتروني إذا كان الغرض من اختراق أنظمة الحواسب والشبكات هو العبث بالمحتويات أو إلغاء بعضها أو كلها، ويتم ذلك عن طريق إدخال ملف تجسس إلى المجني عليه ويسمى هذا الملف (حصان طروادة)، الذي يقوم بفتح أحد المنافذ في جهاز الشخص المجني عليه، دون أن يشعر، وفتح القرص الصلب لجهاز المجني عليه والعبث به بحذف أو بإضافة ملفات جديدة، كذلك يمكن للمخترق – بكسر التاء- معرفة كلمة السر المخزنة في الجهاز ورقم بطاقة الائتمان، وكذلك يمكن للمخترق إذا كان لدى المجني عليه (ميكرفون أو كاميرا) أن يستمع ويرى كل ما يفعله في المساحة التي يغطيها الميكروفون أو الكاميرا.[٣]

---

[١] ينظر: جريدة اليوم السعودية، النسخة الالكترونية، ليوم ٢٠١٣/١٢/١٣.

[٢] محمد الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنت: الجريمة المعلوماتية، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦ وما بعدها.

[٣] ينظر: محمد امين الرومي، جرائم الكومبيوتر والانترنت ، دار الكتب الجامعية،عمان، ٢٠٠٣، ص ١٣٦وما بعدها.

ويمتاز التجسس الالكتروني بخصائص معينة أهمها:[1]

أ/ إن التجسس الإلكتروني لا يترك أي دليل مادي بعد ارتكاب جرائمه وهذا مما يصّعب عملية التعقب واكتشاف الجريمة أساسًا.

ب/ سهولة إتلاف الأدلة في حال العثور على أي دليل يمكنه إدانة الجاني.

ج/ إن مستخدمي هذا النوع من التجسس يمتازون بخلفيات وخبرات في استخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة، من جهة أخرى نجد نقصا كبيرا في الخبرات لدى الجهات الأمنية المعنية بكشف المخططات الإرهابية الرقمية.

د/ إن التجسس الإلكتروني يحدث في بيئة هادئة لا تحتاج إلى القوة والعنف واستعمال الأسلحة وإنما ما يحتاجه هو جهاز كمبيوتر وبعض البرامج وشبكة انترنت.

هـ /عادة ما تتم العمليات الإرهابية بتعاون أشخاص أو منظمات عدة.

المطلب الثاني: تفوق إسرائيل في مجال التجسس الالكتروني

الجهاز الإسرائيلي المختص بالتجسس هو (أمان) أي: شعبة الاستخبارات العسكرية، وإذا كان الموساد قد بدأ عمله مع إعلان اتخاذ فلسطين وطنا محتلا لما عرف لاحقا: إسرائيل، وذلك لمواكبة القرار الذي اتخذ في مدينة (بازل) السويسرية في عام (١٨٩٧) وقت انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول برئاسة (ثيودور هرتزل) ، والذي تم فيه اختيار فلسطين لتكون أرضا لإقامة دولة الاحتلال ، فأن: شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، لم يعلن عنها رغم عملها وأهميتها الفائقة ، ويتولى (أمان) عددا من المهمات الخاصة والسرية، منها: التجسس، الاغتيالات، الحصول على الأسلحة، التجسس المضاد، إثارة الفتن، الخطف، وما شابه ذلك.[2]

وتعدّ هذه الشعبة ، هي الأهم من بين أجهزة الأمن الإسرائيلية؛ لدورها الكبير في بلورة القرار السياسي في إسرائيل، ولهذا طالبت بقية الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أن تؤخذ تقديراتها هي أيضا بالحسبان؛ حتى لا تنفرد (أمان) بقراراتها، وتكون للقيادة السياسية خيارات أوسع في اختيار مواقفها في القضايا المختلفة ، وترتبط (أمان) بالجيش الإسرائيلي الذي يعد أقوى مؤسسة في دولة

[1] ينظر: محمد الشوابكة، الجريمة المعلوماتية، مصدر سابق ، ص ٢٩.

[2] ينظر: د. احمد نوفل، الحرب النفسية بيننا وبين العدو الاسرائيلي، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٦، ص ٢٨٥.

الاحتلال، ويمتلك القدرة والتأثير في جميع مناحي الحياة فيها؛ ومن ثم تحظى مواقفها بمكانة قوية تبعا لذلك، وتتكون هذه الشعبة من الأقسام الآتية: (الإنتاج، فيلق التجسس،العلاقات الخارجية،أمن الميدان والرقابة العسكرية) وبدوره يقسم فيلق التجسس إلى:(وحدة جمع المعلومات،مركز الرئاسة العامة، وهي مسؤولة عن مدرسة المخابرات العسكرية، ومن مهامها: التنمية التكنولوجية والاتصالات والخرائط، ووحدة التدريب، ووحدةالتنظيم وخطوط الإمداد وشؤون الأفراد، ثم وحدة البحوث والتنمية).[١]

وقد انتقل عمل (أمان) من التجسس التقليدي إلى ما وفرته التكنولوجيا وأجهزة الاتصال الحديثة بما يعرف بالتجسس الإلكتروني الذي مازال غائبا عن دائرة الرقابة والمحاسبة القانونية في العالم،أما التجسس بوساطة الأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع المتقدمة التي تعمل لصالح إسرائيل ، فما زالت معظم الدول العربية أو الإقليمية لا تتمكن –رغم علمها باسم الدولة التي تتجسس عليها– من ضبط الشخص الذي يقوم بالتجسس عليها أو محاسبته على ذلك، بالرغم من كون هذه العمليات تقع ضمن دائرة الإرهاب الالكتروني.

فمع التقدم التقني الكبير وتطور وسائل وأجهزة الاتصالات، أصبح التجسس الإسرائيلي الإلكتروني هو السائد حاليا في تعامل دوائر الأمن والاستخبارات الإسرائيلية، فأصبح اقتحام المواقع الالكترونية وتدميرها وتغيير محتوياتها والدخول إلى شبكات الانترنت والعبث بها عن طريق إزالتها أو السيطرة عليها أو الدخول إلى شبكات الطاقة العائدة لدول أخرى أو شبكات الاتصالات بهدف تعطيلها عن العمل أطول فترة ممكنة أو تدميرها نهائيا هو الأسلوب السائد في محاولة الوصول إلى أغراض التجسس.[٢]

ولم تعد وسائل التجسس التقليدية والقمع والإرهاب التي كانت تمارسها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والمتمثلة باغتيال رموزه الوطنية بل وأفراد شعبه ممن تشاء ، وتشريده والاستيلاء على أرضه وممتلكاته وما إلى ذلك، وإنما امتدت هذه الممارسات العدوانية لتشمل الإرهاب والتجسس الإلكتروني، فالمواقع الفلسطينية على شبكات الإنترنيت تتعرض وبصفة مستمرة من الجانب

[١] ينظر: الاجهزة الامنية الاسرائيلية، موقع وكالة الانباء الفلسطينية: وفا ، www.wafainfo.ps.

[٢] فؤاد قزانجي، السلطة الخامسة: علم المعلومات، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٦، ص ١٥٢.

الإسرائيلي إلى الاقتحام والعبث بمحتوياتها وإزالة ما عليها من معلومات وعرض صورة العلم الإسرائيلي على الصفحة الرئيسة بالمواقع المقتحمة، وفي المقابل يحاول الفلسطينيون معالجة تلك الآثار وتصحيح ما عبث به على المواقع ويحاولون اقتحام بعض المواقع الإسرائيلية ووضع العلم الفلسطيني عليها، وهذا الإرهاب الالكتروني لا تقتصر أجهزة التجسس الإسرائيلي والجماعات العاملة معه بممارسته على دولة فلسطين فحسب، بل اتخذت هذه الجماعات مواقع لها على الإنترنيت تمارس أعمالها من خلال التحريض على القتل وتعليم صنع المتفجرات والقنابل، علاوة على نشر أفكارها الداعية إلى العنف والتمييز العنصري، والتلاعب بالأنظمة والبيانات والنظم الخاصة بمؤسسات وحكومات دول أخرى.[١]

وفي مجال التجسس الالكتروني تعمد إسرائيل إلى تأسيس مواقع إباحية هدفها جمع المعلومات عن الأشخاص الاعتياديين والشخصيات المستهدفة عبر استدراجهم في أعمال مخزية ثم ابتزازهم ، وتستغل فيها النساء اليهوديات لتحقيق هذه الأغراض، بل إن بعضهنّ يعملنّ في أجهزة المخابرات سواء كجاسوسة أو كوسيلة لتجنيد العملاء وقد اعتمدت فقرة توظيف النساء في هيكل وظائفها لاستدراج الضحايا من السياسيين أو الإعلاميين أو الضباط أو أي من المنتسبين إلى وظائف مهمة للحصول على المعلومات التي تبحث عنها، عملا بما ثبت في التاريخ اليهودي: إن (دليلة) استطاعت أن تأسر عدو بني إسرائيل شمشون الجبار ، وكذلك اليهودية (استير) التي ذكرتها التوراة وقد تمكنت بفتنتها أن تستهوي أحد الملوك مما دفعه إلى الاستسلام لها طائعا وسلمها مقاليد مملكته.[٢]

ولابد من الإشارة إلى إن إسرائيل تبرم مجموعة من الشراكات السرية بينها وبين الشركات الكبرى في مجال تكنولوجيا المعلومات أمثال (غوغل، وآبل، وياهو) وغيرها، تتيح لها الولوج إلى قواعد معلومات ضخمة ومهمة، وبعض الشركات التي ترفض الشراكة أو لا تستطيع دوائر التجسس الوصول إليها فتقوم الوكالة بمحاولات لاختراقها لتحصل على المعلومات التي في قاعدة بياناتها، أو

[١] منيـر محمـد الجنبيهـي، جـرائم الأنترنيـت والحاسـب الآلـي ووسـائل مكافحتهـا، الاسـكندرية، دار الفكـر الجـامعي، ٢٠٠٤.ص:٨٦.

[٢] خالد محمد غازي،الجاسوس: طريق الخداع، وكالة الصحافة العربية،القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٣ وما بعدها.

تعمل على عرقلة عملها في الشبكة الدولية بحيث يبقى الإقبال مركزا على الشركات المرتبطة بالمؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

كما إن إسرائيل تعمد في أحيان أخرى إلى تأسيس شركات وهمية مزودة بأحدث الأجهزة منها ميكرفون الليزر ومهمته التصنت على المكالمات الجارية في الغرف المقفلة، عن طريق توجيه أشعة ليزر إلى نافذة من نوافذ تلك الغرفة، وعندما ترتد هذه الأشعة تحمل معها الذبذبات الحاصلة في زجاج تلك النافذة نتيجة الأحاديث الجارية فيها، وتسجل هذه الذبذبات ثم يسهل تحويلها إلى أصوات واضحة هي أصوات المتحدثين، وتستطيع هذه الأجهزة اقتناص أية إشارة صادرة من أي جهاز إلكتروني فيها،ومن الأجهزة المهمة في التجسس الالكتروني الإسرائيلي جهاز (تي أكس) الذي يتيح الدخول إلى خط الهاتف من بعيد ومن دون أن يشعر أحد بذلك، أي يتم تحويل الهاتف الموجود في الغرفة إلى جهاز إرسال ينقل جميع المكالمات والأحاديث التي تجري داخلها، حتى لو كان الهاتف مقفلا فيسجل جميع الأصوات المنبعثة في الغرفة.[1]

المبحث الثاني: أهداف وآليات التجسس الإسرائيلي الالكتروني

المطلب الأول: أهداف التجسس الإسرائيلي الالكتروني

يمكن النظر إلى أهداف التجسس الالكتروني الإسرائيلي من خلال تقسيمها إلى أهداف إستراتيجية وأخرى تكتيكية، فمن الأهداف الإستراتيجية:

١/ تحاول إسرائيل ودول غربية عدة الإبقاء على تقدمها التكنولوجي والعسكري في مختلف المجالات **بمنع الدول التي تصنفها ضمن الدول المعادية وحتى الدول التي تعدها حليفة لها من امتلاك قدرات تكنولوجية معلوماتية وعسكرية وأمنية** تمكنها من أن تشكل في المستقبل تحد لرغبات إسرائيل.

٢/ **رصد توجهات العالم العربي نحو إسرائيل** في أعقاب الثورات في العالم العربي، عبر إنشاء وحدات جديدة للتجسس تختصّ بمراقبة جميع وسائل الإعلام العربية، ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة ك (الفيس بوك وتويتر)، لرصد ما تبثه هذه المواقع الالكترونية من رسائل معادية لإسرائيل،

[1] ينظر: مجلة قساميون، عدد ١٦، آذار ٢٠١٠، ص ٢١-٢٥.

وتشمل متابعتها جميع المواقع الفلسطينية، والصفحات الشخصية لمسؤولين فلسطينيّين وعرب على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.[1]

٣/جمع المعلومات الأمنية والاستخباراتية عن دول الجوار الإسرائيلي،لاسيما المواقع العسكرية والمراكز الأمنية فيها التي تعتقد (إسرائيل) أنها قد تشكل خطراً عليها مستقبلاً في أية مواجهة عسكرية، والقيام بتدريب الجواسيس على أحدث الأجهزة الإلكترونية، ليتمكنوا من تحديد الأماكن والمخابئ الأمنية السرية.

٤/إمداد إسرائيل بالمعلومات حول الأنفاق والمخابئ والمواقع التابعة للمقاومة، والشقق البديلة التي قد يستخدمها زعماء الحركات المعادية لإسرائيل في فلسطين والدول العربية ، بهدف النيل منهم إذا تطلب الأمر.

٥/ تزويد أجهزة الأمن (الإسرائيلية) بالمعلومات الاقتصادية والتطورات الصناعية والتكنولوجية وأهم المشروعات الاستثمارية المتحققة في الدول العربية أو الإقليمية ، وفي ميادين مختلفة كالتصنيع والسياحة والزراعة والتجارة، وأسواق الأوراق المالية، وذلك بتوجيه بعض قراصنة الانترنت (الهاكرز) لتحقيق (الوصول إلى الأسرار الحكومية والعسكرية بسهولة برغم أنظمة الحماية المحيطة بها).[2]

٦/ **القيام بعمليات تخريب اجتماعي وأخلاقي واسعة النطاق بهدف زعزعة القيم والأعراف السائدة في المنطقة العربية** عن طريق الرسائل والبرامج الالكترونية في أجهزة الاتصال الحديثة وبثها عبر الانترنت عبر تطبيقات الهواتف الحديثة والذكية (كالفايبر) وغيرها، ويدور اغلبها حول السخرية بالإسلام ورموزه وتشويه قيم الجهاد ومقاومة الاحتلال ورفض التطبيع مع إسرائيل أو كل ما يمت إليها بصلة.

إن دائرة اهتمام التجسس الالكتروني الإسرائيلي هو أن يكون لدولتهم المحتلة وجود مقبول على خارطة المنطقة جغرافيا بعد أن يتم نشر المبررات التاريخية لهذا الوجود، فضلاً عن التهيئة النفسية

---

[1] **تقرير إسرائيلي نشر في جريدة هآرتس في ١٠/ شباط/ ٢٠١٢.**

[2] **فؤاد يوسف قزانجي، السلطة الخامسة: علم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد ،٢٠٠٦، ص ١٥٤.**

لشعوب الأمة من العرب والمسلمين ليكون التطبيع والتعامل مع إسرائيل المحتلة كواقع متجذر على الأرض.

أما أهم الأهداف المرحلية أو التكتيكية للتجسس الالكتروني الإسرائيلي فهي:

أ/ **إنشاء شركات وهمية:** وشركات حواسيب وهمية تشرف عليها أجهزة الأمن والتجسس من اجل بيع تلك الحواسيب والوسائل الالكترونية إلى مؤسسات رسمية داخل دول اغلبها عربية وإسلامية، وتعمل هذه الأجهزة على جمع المعلومات وبثها إلى إسرائيل، إذ تمثل هذه الدول:ساحات مهمة لجمع المعلومات،أكثر سهولة وتتم عن قرب، ومن خلال استخدام الشبكة العنكبوتية في اقتحام وزرع تقنيات تجسسية في شبكات الحاسوب في تلك الدول.[١]

ب/ **نشر الفيروسات** : وفي مقدمة هذه الجهات المروجة للفيروسات: إسرائيل، ومنها ما تحدثت عن إعلان شركة روسية متخصصة في أنظمة حماية الشبكات والحواسيب عن اكتشافها لفيروس تجسسي أطلقت عليه اسم (لهب) وأشارت إلى انتشاره في أنظمة الحواسيب في بعض الدول العربية والإسلامية وان هذا الانتشار كان يهدف إلى الحصول على معلومات وضرب أنظمة الحاسوب في الدول المستهدفة.[٢]

ج/ **تشجيع التهريب وتزوير العملات:** تعمل أجهزة التجسس الإسرائيلي على زعزعة استقرار الدول العربية المحيطة بها، فقد أفادت تقارير الأمن المصرية بأن (٨٦%) من جرائم التهريب وتزوير العملات ارتكبها (إسرائيليون)، كما نشرت تقارير اقتصادية عن اكتشاف معلبات اللحوم الحمراء (الإسرائيلية) تم ضخها بكميات كبيرة في الأسواق العراقية وبأسعار منخفضة وهي إما تحمل فيروسات (جنون البقر) أو منتهية الصلاحية، أو تحتوي على مواد سامة، يؤدي تناولها للإصابة بأمراض العقم، والكوليرا، والتيفوئيد، والتسمم المعوي ، وكذلك تعمل إسرائيل عبر شبكتها التجسسية على نشر كميات هائلة من المخدرات بمختلف أنواعها، ورعاية شبكات الرذيلة الدولية، وتجارة الرقيق الأبيض ، حيث تشير تلك التقارير إلى أن أعداد قضايا المخدرات المتهم فيها (إسرائيليون) خلال (١٠) سنوات بلغت (٤٤٥٧) قضية في مصر لوحدها، مما يدل

---

[١] ينظر: محمد عجلان، فايروس يخترق اسرائيل، صحيفة الجريدة، ٢٠١٢/٧/٢٠.

[٢] ينظر: موقع: شبكة www.skynewsarabia.com

على ذلك اعتراف مصدر (إسرائيلي) بأن مصر يدخلها(٥٠٠) طن مخدرات سنوياً عن طريق بلاده! [١]

د/ مراقبة شبكات التواصل الاجتماعي: تشرف إسرائيل على مجموعة واسعة من الباحثين والمراقبين تابعة لأجهزتها الأمنية أو متعاونة معها، لمراقبة شبكات التواصل الاجتماعي (كالفيسبوك، والتويتر،واليوتوب) فهي وسائل جديدة للمعلومات والتقصّي عن الأشخاص، وكشفت دراسة إسرائيلية بناء على معلومات من إحدى هذه المجاميع أن الكتابات التي تنشر على شبكات التواصل الاجتماعي في لبنان تعكس تخوفاً متزايداً من اندلاع حرب أهلية قد تنشب من الضغوط القائمة ما بين الطوائف؛ بحيث يسود الشعور لدى المشاركين في شبكات التواصل الاجتماعي بأن هذا البلد قد يكون على برميل بارود يكاد ينفجر في كلّ لحظة. [٢]

هـ/ التنصت على أجهزة الهاتف:تستغل إسرائيل كل ما يصدر من تقنيات حديثة في أعمال التجسس التي تقوم بها فأدخلت في عملها أنظمة الهاتف المحمول التي اجتاحت العالم العربي ووظفت أجهزة تنصت ومراقبة فائقة الحداثة، تعمل على نظام (أيشلون) الأميركي المتطوّر، والذي بإمكانه التقاط موجات الهاتف العادي والخليوي في آن واحد، هذا في الوقت الذي أسهمت فيه وسائل حلّ الشيفرات بوساطة العقول الإلكترونية في الزمن الراهن في تجاوز الكثير من العقبات السابقة. [٣]

وتنشئ إسرائيل محطات خاصة بذلك مبرمجة لتمييز الكلمات وأرقام الهواتف من خلال المحادثات الهاتفية والرسائل الإلكترونية والبيانات التي يتمّ التقاطها، وإرسالها عبر الأقمار الاصطناعيّة وكابلات الاتصالات البحرية، ولهذه المحطات القدرة على جمع المعلومات الإلكترونية، ورصد اتصالات الحكومات والمنظمات والشركات والأفراد على حدّ سواء، وترسل المعلومات التي يتمّ جمعها لترجمتها وتحويلها إلى وكالات أخرى من بينها أجهزة الأمن الإسرائيلية. [٤]

---

[١] هيثم البدري، ضبط متهمين بقضايا مخدرات، مجلة اليوم السابع ، ٢٩/ ١١/ ٢٠١٣.

[٢] ينظر: رفيف صيداوي،التجسّس الإلكتروني الإسرائيلي: سلطة من دون حدود، افق: نشرة تصدرها مؤسسة الفكر العربي، عدد ٢٣٣، ٢٠١٢/٨/١٥.

[٣] محمد عطوي، التجسس الإسرائيلي، دار المحبة،دمشق، ٢٠٠٦، ص ٤٥ وما بعدها.

[٤] ينظر: جريدة البناء، عدد ١٣٧٠، في ٢٠١٣/١٢/١٩.

المطلب الثاني: آليات التجسس الإسرائيلي الالكتروني

يعتمد التجسس الإسرائيلي على أشكال عدة من العمل في مجال الاستخبارات هي :

١/ الرصد والتنصت:هذه المهمة من أعمال التجسس تتعلق برصد ومراقبة أجهزة الاتصال السلكية ، فالهواتف الأرضية والنقالة، وأجهزة اللاسلكي — في فلسطين خاصة– يتم التنصت عليها بشكل دائم، ولا يكاد ذلك يكلف إسرائيل المحتلة جهدا كبيرا لأنها هي التي أقامت شبكة الاتصالات في الضفة الغربية وقطاع غزة، مرتبطة عمليا بشبكة الاتصالات الإسرائيلية بل تعتمد على إسرائيل في الكثير من خدماتها.

٢/ التصوير:[١] نتيجة لتوفر تقنيات مختلفة في عمليات التصوير لأغراض التجسس من قبل إسرائيل فقد أصبح هذا الشكل أمرا ضروريا في رصد تحركات أفراد المقاومة الفلسطينية أو أية جهة أو عنصر تراه قوات الاحتلال خطرا عليها، كما تسهم تقنية التصوير في تحسين أداء القوات الإسرائيلية المحتلة في مواصلة عدوانها على الشعب الفلسطيني، ويشرف على أجهزة التصوير هذه كبار المسئولين في وزارة الدفاع، ويتم التصوير، عبر طريقتين:

*__الأولى__: وضع(كاميرات) رقمية كبيرة ودقيقة على قمم الجبال المحيطة بالضفة الغربية، على أبراج خاصة، ويتم توجيهها إلى المناطق التي ترغب أجهزة الأمن الإسرائيلية برصد تحركات المقاومين الفلسطينيين فيها،وكثيرا ما تستخدم عمليات التصوير في عمليات الاغتيال ، كما تقوم أجهزة امن الاحتلال بنصب(كاميرات) بنفس المواصفات لمراقبة الأحداث ومتابعة ما يجري في الأحياء الإسرائيلية، أو على طول الحدود التي تفصل غزة والضفة الغربية عن دولة الاحتلال.

*__والثانية__: **استخدام طائرات بدون طيار**: وذلك عن طريق الاستعانة بخدمات القوة الجوية الإسرائيلية واغلب هذه الطائرات تصنعها قوات الاحتلال نفسها، بهدف مساندة القوات البرية أثناء عمليات التوغل داخل الأراضي الفلسطينية ، وتزود هذه الطائرات القيادات الأمنية والاستخبارية بالمعلومات الخاصة بأفراد المقاومة، والتجسس على مناطق الحدود الجنوبية لقطاع

[١]**ينظر: صالح النعامي،قدرات اسرائيل في مجال التجسس الالكتروني، موقع:www.naamy.net.**

غزة، وتشترك بقوة في تنفيذ عمليات الاغتيال إذ إنها مزودة بصواريخ تقوم بإطلاقها على الأشخاص الذين يراد اغتيالهم.[1]

٣/ التشويش : تطوّر أجهزة الأمن الإسرائيلية أنظمة التشويش بشكل مستمر لفاعليتها في المساعدة على التجسس والحرب الالكترونية، ومما هو جديد استخدام نظام التشويش الذي اقر مؤخرا ومهمته إبطال العبوات الناسفة التي يتم التحكم فيها عن بعد، ويراد منه توفير الحماية لأية مركبة قتالية أثناء حرب المدن، وكذلك عند القيام بالمهام المتعلقة بمراقبة الحدود، كما تستخدم أجهزة التشويش والإشعاع داخل السجون الإسرائيلية عبر تركيب أجهزة التشويش على الهواتف النقالة للأسرى الفلسطينيين، والتي تصدر أشعة تؤدي لحدوث أعراض مرضية.[2]

٤/ آلية مراقبة الشخصيات والتجسس عليهم: تتبع أجهزة الأمن الإسرائيلية آلية التنصت عن طريق التقنية الرقمية، فيتم التقاط الموجات الخاصة لمحطات أرضية تملك هوائيات عملاقة، ولها اتصال مع قمر اصطناعي مجاور للقمر المراد التجسس عليه ، وهو ما تقوم به إسرائيل بوساطة أقمار التجسس التي تمتلكها: (افق١و٢و٣) وكذلك (عاموس) وهو وقمر اصطناعي للاتصالات الهاتفية والبث والمحطات التلفزيونية ،كما تعتمد خدمات تحديد أماكن تواجد حاملي الأجهزة عن طريق وضع برامج خاصة داخل الهاتف الخليوي.[3]

وهذه التقنيات المتطورة ذات الحجم الصغير يستطيع المتجسس إخفائها في علبة دخان أو في قلم من دون إثارة ريبة الشخص المستهدف، وكذلك يستطيع المتجسس القيام بالمراقبة الإلكترونية عن طريق إخفاء كاميرات فيديو صغيرة جدا بين صفحات كتاب أو دفتر، أو داخل أجهزة الإطفاء أو الساعة الجدارية، ويمكن إجراء عملية التجسس بمتابعة المعلومات الصادرة عن أجهزة الفاكس، كما تستخدم أجهزة التجسس الإسرائيلية تقنية الليزر وهي وسيلة إلكترونية متطورة جدا تسمح لهم بسماع ما يدور في غرف المنازل دون الحاجة لاقتحامها أو زرع أجهزة إلكترونية داخلها، ويتم ذلك عن طريق توجيه أشعة الليزر أو الأشعة تحت الحمراء في اتجاه الأماكن المستهدفة بالتنصت،

---

[1] ينظر: مجلة الاستقلال –احد ملاحق صحيفة يديعوت احرنوت –، الصادرة بتاريخ ٢٦ /٤/٢٠٠٤.

[2] ينظر: علاء الريماوي، جريدة رأي اليوم، في ٣/١٢/ ٢٠١٣.

[3] ينظر: محمد عطوي، التجسس الاسرائيلي، مصدر سبق ذكره ص ٥٢ وما بعدها.

فتعكس الأشعة الذبذبات والتموجات الصوتية الصادرة عنها فتحولها الأجهزة الإلكترونية إلى كلمات مسموعة واضحة .[1]

٥/ أقمار التجسس الإسرائيلية: في هذا الإطار:(لم تكتف إسرائيل بالتجسس على الدول العربية والإسلامية من الأرض، بل تعدى ذلك إلى الفضاء) فبدأت بإطلاق أقمار التجسس التي أسمتها (أفق) منذ عام ١٩٨٢، والى عام ٢٠٠٢ أتمت إطلاق القمر الخامس،والذي ما زال يعمل حتى الآن ويتجسس على أجواء دول المنطقة فهو مزود(بكاميرات) تقوم بالتصوير الدقيق، ويحتوي على أجهزة تنصت على الاتصالات السلكية واللاسلكية فضلاً عن كونه جهاز إنذار مبكر للصواريخ ورصد حركتها ووقت انطلاقها ، وخارج هذه السلسلة أطلقت قمر التجسس (إيروس) ثم (ايروس/٢) عام ٢٠٠٠ والذي يستطيع مسح وتصوير الكرة الأرضية كاملة تقريباً لسعة مدار حركته وتقنيته العالية.[2]

٦/ شركات التجسس الإسرائيلية:[3] تعمل الشركات الإسرائيلية بشكل دائم على تطوير إمكانياتها في مجال تقنية التجسس وتعقد الصفقات التجارية والتكنولوجية مع الدول الكبرى لضمان تفوقها في هذا المجال، مثل شركتي (فرينت) و(ناروس) وقد اشتهرتا بتطوير وسائل تنصت فائقة الجودة لها القدرة على قراءة رسائل نصية في كل جهاز هاتف محمول بدائرة قطرها مئات الأمتار عن طريق حقيبة صغيرة، فالتقنيات المستخدمة في الشركة الأولى مكنت دوائر التجسس الإسرائيلية من تعقب شبكات الهاتف ومزودي الانترنت بطريقة (البوابة الخلفية) فتم جمع معلومات من شركات ضخمة مثل (فيسبوك،وغوغل، ومايكروسوفت وياهو) من دون الحصول على موافقتها ، أما شركة (ناروس) فقد طورت برنامجاً يسمح بتحليل معلومات أكثر من مليون بريد إلكتروني في ثانية واحدة،وهي متخصصة في تحديد وتحليل حركة المعلومات في شبكات الاتصال.

---

[1] محمد الشوابكة، جرائم الحاسوب والانترنت: الجريمة المعلوماتية، مصدر سابق، ص ٤٥ وما بعدها.

[2] ينظر: اسعد العزوني، شبكات التجسس (الإسرائيلية) على الدول العربية، مجلة المحرر،عدد ٢٧٩، ٢٠١٣/٨/٢٤.

[3] ينظر: جريدة السفير، عدد ١٢٥٠١، في: ٢٠١٣/٦/١٢.

المبحث الثالث: شواهد التجسس الإسرائيلي الالكتروني ومستقبله

المطلب الأول: شواهد التجسس الإسرائيلي الالكتروني على الدول العربية

هناك فئات من الشعب الفلسطيني خاصة ومن بقية الدول العربية عامة تكون مرشحة أكثر من غيرها للوقوع في دائرة التجسس الإسرائيلي، وهي:

١/عناصر من المقاومة وقادتها:[١]وتحتل مراقبة تحركاتهم وهواتفهم المرتبة الأولى في التجسس عليهم، فيتم إعداد اضبارة أمنية لهم بناء على ذلك، وبرصد المكالمات تتم معرفة ما يخططون إليه، وعندما يتم اعتقال عنصر من هذه الفئة تحرص قوات الأمن الإسرائيلية على الاستيلاء على هاتفه النقال ، وبتقنية عالية يتم الحصول على محتوى جميع المكالمات التي أجريت فيه.

٢/ قادة السلطة والمسؤولين السياسيون: وهذا النمط من التجسس مهم جدا لمعرفة ما يدور في المؤسسات الرسمية ودوائر السلطة، لكي تتخذ سلطة الاحتلال الإسرائيلية القرارات المناسبة لها من باب استباق الأحداث، وتحرص أجهزة الأمن الإسرائيلية على عدم استثناء أية حكومة أو مسؤول مهم أو ترى من المناسب لها وضع عمله تحت رقابتها، وقد أكدت وسائل الإعلام الإسرائيلية عرض (شارون) أمام الرئاسة الأمريكية محادثات هاتفية ل(عرفات) وهو يؤيد الأعمال المسلحة في انتفاضة الأقصى، بهدف إيجاد المبررات لإسرائيل فيما تقوم به من عنف موجه للشعب الفلسطيني أو أية جهة عربية تؤيده.

٣/ فئات مختلفة من أفراد الشعب:تحرص أجهزة الأمن الإسرائيلية على معرفة اتجاهات الرأي العام الفلسطيني وآراء المجتمع إزاء الأحداث الجارية ، فتقوم بالتجسس على هواتف الكثيرين منهم خاصة العاملين في المجال الإعلامي والإنساني ومؤسسات المجتمع المدني.

كما إن أجهزة الأمن الإسرائيلية تمارس التجسس على الفلسطينيين وبعض الدول المجاورة بصورة علنية أحيانا أو مستترة في صور أخرى إعلامية أو إنسانية أو غيرها في أحيان أخرى، بدلالة شواهد عدة، منها:

[١]ينظر: أحمد نوفل ، الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ، دار الفرقان،عمان، ١٩٨٦، ص ٢٤٤- ٢٦٠، وصالح النعامي، قدرات إسرائيل في مجال التجسس الالكتروني، موقع: www.naamy.net.

أ/ من الأهداف الكبرى للتجسس الإسرائيلي على **الشعب الفلسطيني** خاصة والدول العربية عامة هو تعزيز الاحتلال بعد أن تم زرع هذا الكيان الغاصب في قلب الوطن العربي بمنطقة القلب وفي نقطة الوصل بين مشرق الأمة العربية والإسلامية، لحماية المصالح الغربية في المنطقة العربية، لذا فان فلسطين في مهب ريح التجسس الإسرائيلي ونالت النصيب الأكبر من هذه العمليات ، وبصور مختلفة ، منها: زرع عملاء صهاينة يتخفون بهويات عربية في المجتمع الفلسطيني للتجسس لحساب إسرائيل ضمن مشروع (يوليسيس) وغير ذلك[١]، ومن أعمال التجسس إثارة الخلافات بين الفلسطيني كفرد أو شعب وبين بقية العرب، كما تقيم إسرائيل معسكرات داخل فلسطين لتدريب عناصر من بلدان عربية تدريباً عسكرياً وجاسوسياً،للقيام بعمليات داخل البلدان العربية، التي تراها خطراً على مصالحها ، ومن مهام التجسس الإسرائيلي اغتيال القادة الفلسطينيين كما حدث ذلك مع الشهيد (يحيى عياش) بعد وضع متفجرة متطورة وصغيرة الحجم في هاتفه النقال عن طريق أحد عملائها، ومنهم الشهيد (احمد ياسين) الذي اغتيل بصواريخ طائرة محلقة في الجو، وكذلك (عبد العزيز الرنتيسي) و(محمد المبحوح) وغيرهم.[٢]

ب/ مصر:بعد أكثر من (٣٠) عاما على توقيع معاهدة (كامب ديفيد) بين مصر وإسرائيل فان مصر ما زالت تمثل لإسرائيل عدوا، لان مفهوم الأمن الإسرائيلي مازال هو نفسه الذي نشأ مع قيام دولة الاحتلال في عام (١٩٤٨) ومن عمليات التجسس في مصر:إنشاء محطة لشركة (موبينيل) على بعد كيلومترين من الحدود المصرية، من دون الحصول على ترخيص من مصر، فقد جُهّزَت بهوائيات أكثر ارتفاعاً وسعة، ساعدت في تمرير المكالمات الدولية المصرية عبر النت الإسرائيلي،فضلاً عن عشرات العمليات الأخرى، التي تقوم على تجنيد الجواسيس، والتنصت، ومراقبة الأجواء المصرية، واستغلال السياحة في مصر، إذ إن لهم الحق بموجب (اتفاقية كامب

[١]ينظر: مجلة قساميون، عدد ١٦، آذار ٢٠١٠، ص ٢١-٢٥.

[٢]ينظر: محمد عطوي، التجسس الاسرائيلي، مصدر سابق ص ٥٦ وما بعدها، وينظر: محمد أحمد الشوابكة، الجريمة المعلوماتية، مصدر سابق. ص: ٢٩.

ديفيد) في دخول سيناء بدون جوازات سفر أو تأشيرات لمدة أسبوعين، مما جعل عملية التسلل إلى داخل البلاد أمراً سهلاً.[1]

ج/ الأردن:إضافة إلى ما تطرحه إسرائيل بين فترة وأخرى من هدف جعل الأردن وطنا بديلا للفلسطينيين، فقد تم في الأردن الكشف عام ١٩٩٧ عن شبكة تجسس إسرائيلية حاولت اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.[2]

د/ في لبنان: كشف النقاب خلال السنوات الأخيرة عن مجموعة من شبكات التجسس التي عملت لصالح أجهزة الأمن الإسرائيلية وهي مكلفة ببعض المهمات الأمنية والاستخبارية،وكدليل على تدريب الجواسيس على أحدث الأجهزة الإلكترونية، وتحديدهم للأماكن والمخابئ السرية والشقق البديلة التي يستخدمها من تستهدفهم إسرائيل، وكشف العدوان الإسرائيلي على لبنان عام ٢٠٠٦، أن عملاءها وضعوا علامات إلكترو- مغناطيسية وفوسفورية على الأماكن التي يجب أن يستهدفها القصف، إضافة لزرع أجهزة التنصت في أماكن متعددة من لبنان، ولهذا قدمت لجنة الاتصالات في البرلمان شكوى إلى مجلس الأمن بهذا الخصوص.[3]

هـ/ العراق:التجسس الإسرائيلي على العراق قديم ويبرز أكثر كلما اشتد أوار الأحداث في المنطقة لما لهذا البلد من اثر مهم في قضية الصراع العربي الإسرائيلي، وابرز أحداث هذا التجسس ما طفح إلى السطح في الغارة الجوية الإسرائيلية عام ١٩٨٢، والتي نتج عنها تدمير المفاعل النووي العراقي، وقد (تمكنت الاستخبارات الإسرائيلية من خلال معلومات الاتصالات المحورية من التوصل إلى تصورات واستنتاجات في غاية الأهمية، تتعلق بأمن العمليات وغيرها مما له علاقة بقرارات حاسمة على المستوى الاستراتيجي، منها: التعرف على الطرق والسياقات المعتادة في متابعة الاختراقات الجوية وأسلوب معالجتها، وتشخيص الثغرات في منظومات الدفاع الجوي وانتشار الوسائل، لوضع خطط التسلل أو التخطيط للهجمات، وتحديد عدد الطائرات وصلاحياتها، وموقف الطيارين وأعدادهم، والتعرف على قواعد الاشتباك. وباتت تفاصيل مطارات غرب العراق خصوصا،

---

[1] ينظر: اسعد العزوني، شبكات التجسس (الإسرائيلية) على الدول العربية، مجلة المحرر، عدد ٢٧٩، ٢٠١٣/٨/٢٤.

[2] خالد محمد غازي،الجاسوس: طريق الخداع، مصدر سابق، ص ٢٩ وما بعدها.

[3] موقع الميادين، ٢٠١٢/٥/١٨، www.almayadeen.net

والقواعد والمواقع المجاورة، معروفة لدى إسرائيل، كما وفرت المراقبة حالة إنذار مبكر للدفاع الجوي الإسرائيلي).[١]

و/ سوريا: يكشف الصراع الدائر في سوريا حاليا حوادث عدة عن تغلغل أصابع التجسس الإسرائيلي في هذا البلد، كونها تمثل جارا لدولة الاحتلال يمتلك من أسباب القوة ما يمكن أن يفسر على انه تهديد لها، لذا فان الجولان المحتلة وبقية المناطق السورية تشكل لإسرائيل أهدافا خصبة للتجسس، وشواهد هذا الأمر كثيرة، منها ما تناقلته وسائل الإعلام عن اكتشاف منظومة تجسس إسرائيلية قبالة الشاطئ السوري لنقل الصور بشكل فوري إلى إسرائيل، من خلال كاميرات معدة لهذا الغرض عبر هوائيات للأقمار الصناعية، وإن مكونات المنظومة التجسسية كانت موضوعة بشكل مموه بحيث تتطابق بشكل كامل مع طبيعة الصخور الموجودة في المنطقة التي زرعت فيها ، ومكوناتها تتضمن كاميرا وهوائيات وست بطاريات ومنظماً كهربائياً فضلاً عن الكابلات التي كانت تصل القطع الرئيسية مع بعضها.[٢]

إن الدول العربية جميعا تنظر إليها إسرائيل كمسرح للتجسس وكهدف ينبغي أن يكون مكشوفا أمام أجهزتها الأمنية، خاصة ما يسمى (بدول الطوق الإسرائيلي) ، إذ إن الدول العربية القريبة من حدود دولة الاحتلال معرضة لعمليات تجسس الكتروني إسرائيلي كبيرة عن طريق الأقمار الصناعية ومراقبة الهواتف النقالة وشبكات الانترنت والشركات المنتجة والمسوقة لوسائل التكنولوجيا الحديثة، وقد اعترفت صحيفة (يديعوت أحرنوت) الإسرائيلية أنه خلال السنوات الثلاث الماضية ارتفعت نسبة اعتماد الجيش الإسرائيلي على الأقمار الصناعية لأغراض التجسس إلى (٢٠٠ %) لمراقبة ما يجري في المنطقة العربية ، مؤكدًا أنه تم بناء محطات جديدة تابعة لهذه الأقمار و(أن الاعتماد على الأقمار الاصطناعية في الحصول على المعلومات وعمليات الرصد، لن يتوقف بل سيزداد خلال السنوات القادمة، نظرًا لما تتعرض لها المنطقة من أحداث).[٣]

[١] وفيق السامرائي، اخطر الاختراقات الإسرائيلية في العراق، جريدة الشرق الأوسط، عدد ١٢٦١٧، في ٢٠١٣/٧/١٤.

[٢] موقع إذاعة أنباء موسكو باللغة العربية ، في ٢٠١٣/٣/٧.

[٣] الموقع الالكتروني لقناة العالم الفضائية، في ٢٠١٢/١٠/١٥.

المطلب الثاني : واقع ومستقبل التجسس الإسرائيلي الالكتروني

تحرص الأجهزة الحكومية والأمنية الإسرائيلية على عقد (مؤتمر هيرتزليا) السنوي الذي يناقش الأخطار والتهديدات التي قد تهدد الأمن الإسرائيلي، من وجهة نظر الكيان الإسرائيلي المحتل ويتم فيه تحديد حجم ودور القوات المسلحة وأوجه تسليحها ويشارك في المؤتمر نخبة من السياسيين والعلماء والمفكرين والقادة العسكريين وعدد من المراكز البحثية المختصة بالأمن والتجسس، وقد حدد هذا المؤتمر لعام (٢٠٠١) ثلاث دوائر تهدد ما يسمى ب(الأمن الإسرائيلي) هي الدائرة الداخلية: (حماس والجهاد) والدائرة القريبة: (الدول العربية) خاصة القريبة منها، والدائرة البعيدة (باكستان وإيران) بمعنى أن تنفيذ مقررات المؤتمر يتوقف إلى حد كبير على معلومات أجهزة الأمن الإسرائيلية.[١]

إن هواجس قلق وخوف إسرائيل من وجودها الغريب ضمن حدود امة ترفض الاحتلال وغصب الأرض وتشريد الشعب الفلسطيني صاحب الحق الشرعي في وطنه، تدفع على الدوام الدوائر السياسية والأمنية والفكرية فيها لتامين هذا الوجود، بشتى الوسائل ومهما بلغت سبل وفداحة الأمر، لهذا تشير الإحصائيات والتقارير إلى إن إسرائيل تعد دولة متقدمة جدا في مجال المعلومات والالكترونيات وما يتعلق بهما من تجسس على دول جوار، مدفوعة برغبة كبيرة للوصول إلى هذا الأمان وان كان مؤقتا أو زائفا، بل يتفق معظم الخبراء أن إسرائيل تحتل مرتبة متقدمة بين الدول المنتجة للتقنيات العسكرية والمعلوماتية، وخاصة الأمنية منها.[٢]

إن أهم أسباب التفوق الإسرائيلي في مجال التجسس الالكتروني، هي:

١/ الدعم الحكومي:تقدم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة دعما متواصلا لقطاع المعلومات، فأسهمت بذلك في تحقيق التطور الكبير في ميدان تقنيات المعلومات وتداولها وصناعتها، ولهذا حصل التنافس الكبير من قبل شركات عالمية مختصة في تقنيات المعلومات، للحصول على حصة في الشركات الإسرائيلية العاملة في هذا المجال، وهذا يشجع الاستثمارات الحكومية في هذه

[١] ينظر: اسعد العزوني،شبكات التجسس (الإسرائيلية) على الدول العربية، مجلة المحرر، عدد ٢٧٩، ٢٠١٣/٨/٢٤.

[٢] ينظر: يوسف الناشف، الأسلحة النووية في إسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٦٠ وما بعدها.

الشركات والتوجه إلى تأسيس شركات جديدة ، وتقدم الحكومة مبالغ طائلة سنويا لعمليات التطوير التقني لقطاع المعلومات، وتخصص (٣ في المائة) من ميزانيتها السنوية، للإنفاق على مجال تقنية المعلومات والبحث العلمي.

٢/ وجود مراكز علمية وجامعات ومعاهد تقنية مختصة في المعلومات:تقوم الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية في إسرائيل بدور بارز برعاية الطاقات المختصة بتقنية المعلومات، وذلك بتوفير كل ما يحتاجه البحث العلمي في هذا المجال ولمد صناعة المعلوماتية بالعقول المتفوقة، وكانت هذه المراكز نقطة انطلاق مهمة في نشوء صناعات معلوماتية متطورة.

٣/ دور القوات المسلحة الإسرائيلية: تركز القوات المسلحة الإسرائيلية على المعلومات لفائدتها من حيث القيمة المعرفية في حماية الدولة، وعلى تكنولوجيا المعلومات التي توفر سمة الأمن والتجسس لها، كما تعد قوات الأمن الإسرائيلية مصدرا مؤكدا لخبراء أمن المعلومات ، إذ تعد فترة الخدمة الإلزامية في القوات المسلحة تطويرا لخبرات المختصين في مجال أمن المعلومات، وهي من أهم العوامل المؤثرة في تطوير القدرات الأمنية، والتطبيقات المتعلقة بأمن المعلومات في إسرائيل، بل يقضي هؤلاء فترة خدمتهم الإلزامية، في تطوير أنظمة وتطبيقات الكترونية تصوّر مواجهات قتالية مختلفة ، كما تتفوق الشركات الإسرائيلية في مجال برامج أمن الشبكات فيما يسمى بالجدران النارية، وتدرك القوات المسلحة أهمية التشفير في تقنية الإنترنت، مما دفعها لإنتاج برامج جديدة خاصة بذلك.[١]

٤/ هجرة الكفاءات إلى إسرائيل: من أسباب التفوق الإسرائيلي في مجال التجسس الالكتروني ومجال المعلومات، إنها تعنى بالكفاءات العلمية المهاجرة إليها ، وقد أدت هذه الهجرة إلى ارتفاع نسبة العلماء والمهندسين فيها، لتصل أواخر التسعينيات إلى رقم قياسي عالمي،هو (١٣٥) عالماً أو مهندساً لكل(١٠) آلاف نسمة، وكان لهم دور بارز في تطوير الصناعة المعلوماتية، بالتخطيط السليم، والدعم الأميركي المفتوح للكيان المحتل.

[١]ينظر: عاموس هرئيل، المواجهة القادمة لإسرائيل قد تتضرر ، مختارات إسرائيلية، مركز الأهرام،مصر، عدد ١٨٠، ك١، ٢٠٠٩.

٥/ تشجيع التجارة واعتماد خطط تجارية مبتكرة لدعم المشاريع المعلوماتية: لتفادي احتمالات الفشل، في ظل العدد الكبير من الشركات التي تعمل في تجارة الإنترنت، والوصول إلى الأسواق العالمية، اختار المختصون الإسرائيليون في تقنية المعلومات أسلوباً تجارياً مبتكراً، لدفع شركاتهم الصغيرة إلى السوق العالمية، يعتمد على تكوين تجمعات من كل الشركات الصغيرة، التي تمتلك أفكاراً، أو مشاريع، معلوماتية مبتكرة، في مواسم محددة، ومشاركة هذه التجمعات في أجنحة مشتركة ضمن أكبر المعارض العالمية المختصة في تقنيات المعلومات، لعرض أفكارها على الشركات العالمية، وطرح فكرة رعاية المشاريع أو المشاركة في تمويلها وأدى هذا الأسلوب إلى دخول معظم الشركات العالمية، العاملة في سوق تقنية المعلومات، مثل (مايكروسوفت، وإنتل، وهيوليت باكرد، وكومباك، وياهو)[١] إلى تجارة تقنية المعلومات الإسرائيلية، فيسهم هذا الأمر في جلب الأموال الطائلة إلى إسرائيل ودفعهم إلى مزيد من التفوق في مجال صناعة المعلومات وآليات التجسس.

إن السياسة الحالية لإسرائيل في ظل التمزق العربي وطموحها إلى الاطمئنان أكثر على واقعها الحالي ومستقبلها تدفعها للاستمرار إلى تامين وجودها بكل ما تستطيع من طرق ووسائل سياسية وإستراتيجية وتكنولوجية، وفي مقدمة ذلك التجسس الالكتروني الذي يتطور باستمرار ولا يبدو انه سيقف عند حد معين، وهو سيبقى قاعدة عامة تقف عليها إسرائيل انطلاقا من مبررات عدة أهمها:[٢]

أ/ عدم استقرار الوضع العسكري في المنطقة ، خاصة فيما يتعلق بالتهديدات المباشرة أو غير المباشرة التي تتبادلها إسرائيل مع بعض دول المنطقة العربية والإسلامية، وفي ضوء تزايد احتمالات الصراع المسلح بينها وبين الأطراف العربية المجاورة لها.

ب/ رغبة إسرائيل الملحة في أن تكون على متابعة مكثفة وحثيثة دائمة لما يدور حولها، لا سيما أنها تدرك جيداً أن المحيط العربي معاد لها، وأن أنظمة الحكم في هذه الدول والتي تبدو محايدة قد لا تدوم طويلاً.

---

[٢]**ينظر: اسعد العزوني،شبكات التجسس (الإسرائيلية) على الدول العربية، مجلة المحرر،عدد ٢٧٩، ٢٠١٣/٨/٢٤.**

ج/ تتمسك إسرائيل بالتجسس الالكتروني نتيجة ما يصيب علاقات إسرائيل من تغيرات – قوة أو ضعفا– مع بعض دول الجوار كما في علاقتها بمصر ولبنان وسوريا، وتلويح بعض قيادات إسرائيل باستهداف بعضها عسكرياً لا سيما مصر، فضلاً عن نظرتها المستقبلية للعراق، ورغبتها في أن يكون لها موقع مهم فيه، رغم إدراك إسرائيل إن الدول العربية ترفض (أن يكون قطاع تكنولوجيا المعلومات جسرا للتطبيع الإسرائيلي مع العالم العربي)[1] لخطورة ذلك في موضوع التجسس الالكتروني.

***الاستنتاجات:**

١/ **يعرّف التجسس الالكتروني:** بأنه العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية، الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان بغير حق، و**من خصائصه** صعوبة تعقبه واكتشافه، وهو لا يترك أي دليل مادي بعد ارتكابه،مع سهولة إتلاف ما يدل عليه.

٢/ **من أهداف التجسس الإسرائيلي الالكتروني:** منع الدول العربية والإسلامية من امتلاك قدرات تكنولوجية معلوماتية وعسكرية وأمنية، وجمع المعلومات الأمنية والاستخباراتية عن دول الجوار الإسرائيلي،وتزويد أجهزتها الأمنية بالمعلومات الاقتصادية والتطورات الصناعية والتكنولوجية وأهم المشروعات الاستثمارية المتحققة في الدول العربية أو الإقليمية.

٣/ **من شواهد التجسس الالكتروني على الدول العربية:** زرع عملاء صهاينة يتخفون بهويات عربية في **المجتمع الفلسطيني** للتجسس لحساب إسرائيل، ،كما تقيم إسرائيل معسكرات داخل فلسطين لتدريب عناصر من بلدان عربية تدريباً عسكرياً وجاسوسياً،للقيام بعمليات داخل البلدان العربية، ومن مهام هذا التجسس اغتيال القادة الفلسطينيين، **ومن عمليات التجسس في مصر**:إنشاء محطة لشركة (موبينيل)على بعد كيلومترين من الحدود المصرية، جُهّزَت بهوائيات أكثر ارتفاعاً وسعة، ساعدت في تمرير المكالمات الدولية المصرية عبر النت الإسرائيلي، إضافة إلى ما تطرحه إسرائيل بين فترة وأخرى من هدف **جعل الأردن وطنا بديلا للفلسطينيين،** فقد تم في

[1] ينظر:إبراهيم أبو كامش، جريدة الحياة الجديدة ، عدد ٦٤٩٨، في ٢٠١٣/١٢/٨.

الأردن الكشف عام ١٩٩٧ عن شبكة تجسس إسرائيلية حاولت اغتيال خالد مشعل، إضافة لزرع أجهزة التنصت في أماكن متعددة من **لبنان،** لإمداد إسرائيل بالمعلومات، **وفي العراق** يحقق التجسس الإسرائيلي: التعرف على الطرق والسياقات المعتادة في متابعة الاختراقات الجوية وأسلوب معالجتها، وتشخيص الثغرات في منظومات الدفاع الجوي وتم اكتشاف منظومة تجسس إسرائيلية قبالة **الشاطئ السوري** لنقل الصور بشكل فوري إلى إسرائيل، من خلال كاميرات معدة لهذا الغرض عبر هوائيات للأقمار الصناعية.

٤/ إن أهم أسباب التفوق الإسرائيلي في مجال التجسس الالكتروني، هي: الدعم الحكومي،ووجود مراكز علمية وجامعات ومعاهد تقنية مختصة في المعلومات،والدور المهم للقوات المسلحة الإسرائيلية ، وهجرة الكفاءات إلى إسرائيل،وتشجيع التجارة واعتماد خطط تجارية مبتكرة لدعم المشاريع المعلوماتية.

The Israeli Electronic Spy on Arab Countries

Dr. Abdul Hadee Alzaidi

abstract

The importance of this research is to shed a light on the Israeli espionage in light of its superiority over the Arab counties. The study identifies the mechanisms, targets evidence and future of this espionage (which) makes the construction plans policy's secrets of Arab countries in the hands of an enemy that has ambitions to further superiority in field of information and means of communication .